وقد نفهم من تكرر المادة فى أمثال هذه الألفاظ أنها نشأت فى اللغة ، و لم تنقل إليها بعد تداولها فى لغة أخرى .

ففى الإنجليزية يدل لفظ «كت» على القطع كما يدل عليه لفظ «كسيه» باللغة الفرنسية ، والمشابهة بين اللفظين وبين «القط» بهذا المعنى فى اللغة العربية ظاهرة للسماع ، ولكن القاف والطاء وما يثلثهما فى لغتنا شائعة فى الدلالة على القطع بأنواعه ، ومنها قطب وقطر وقطف وقطم ، ويلحق بهذه الملاحظة أن القاف والتاء والقاف والدال والقاف والصاد تؤدى معنى قريبًا من هذا المعنى ، فلا وجه للقول بالاستعارة فى أمثال هذه الألفاظ .

* * *

ومن الجائز أن يمتد القياس إلى أغراض أخرى فى المقارنة بين الكلمات واللغات تحريا لأصولها ، أو للعلاقة بين معانيها ومعيشه أبنائها ، ولكن البحث على هذا المثال ضرورة لا محيد عنها فى اللغات التعبيرية ، واللغة العربية فى مقدمتها ... فانه بحث يجمع بين أغراض التاريخ وأغراض البيان وأغراض الدراسات النفسية والاجتماعية» ولا نحسب أن فى اللغة العربية كلمة يطول الخلاف عليها مع الاحتكام بها ، على هذا النحو ، إلى أصولها ودواعيها من حياة الناطقين بالضاد ، وأولها كلمات الفصاحة والبلاغة والنحو والصرف والإعراب .